

الدليل الدولي في تعليم وتدريب وإعادة تدريب المعلمين في أنظمة العالم الحديثة

International Handbook of Teacher Education Training & Re-training System in Modern World

عرض: العنود الدوسري

باحثة دكتوراه/ جامعة الملك سعود

يعتبر التطوير المهني للمعلمين أحد الروافد الرئيسة في أي نظام تعليمي، خصوصاً في ظل التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، والتوجهات الحديثة في العالم، والتي ينعكس تأثيرها على التعليم بكافة مكوناته وعناصره.

والتدريب المهني للمعلمين أثناء الخدمة أحد أهداف المؤسسات التعليمية ومنها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، التي تبنت الخطط الاستراتيجية ومن بينها مبادرات التحول الوطني 2020، حيث أوردت مبادرة بناء الإطار الشامل للتطوير المهني المستمر للمعلمين والقيادات التعليمية، من أجل الحفاظ على جودة التعليم، ويتم من خلاله تزويد المعلمين بالمعارف والمهارات والسلوكيات التي يفرضها ذلك التغيير. ومما لا شك فيه أن جودة المعلم هي واحدة من أفضل السبل الفعالة لتحقيق نتائج جودة التعليم المنشودة والتي تشكل مستقبل الإصلاح وذلك لمواكبة متطلبات العولمة واشتراطات جودة التعليم التنافسية.

وهذا الدليل الذي حرره كلاً من Konstantinos Karras و Charl Wolhuter وقدمه البروفيسور Robert Cowen يشتمل على 29 دراسة باللغة الانجليزية، أبرزت نظام تعليم المعلمين وتدريبهم وإعادة تدريبهم في أنظمة العالم الحديث، ومن بين الدول التي اشتمل عليها الدليل:

الدول العربية (السعودية، الجزائر، فلسطين، لبنان) بالإضافة إلى عدد من الدول الأوروبية والأفريقية والشرق آسيوية، على سبيل المثال: (انجلترا، الدنمارك، كرواتيا، النمسا، فنلندا، المكسيك، جنوب أفريقيا، بروندي، زامبيا، هونج كونج، اليابان، الهند). هذه الدراسات تفحص أحدث التوجهات والمشاكل والتحديات والقضايا على الساحة وتثري المناقشة في مجال تدريب وإعادة تدريب المعلمين.

ويبرز الدليل من خلال الدراسات المعروضة فيه مفهوم التطوير المهني، تاريخه، أهدافه، سياساته، وتحدياته في الدول الحديثة، والأنظمة التقليدية والحديثة لتدريب المعلمين، كما يتطرق إلى التوجهات والتوقعات من تدريب وإعادة تدريب المعلمين أثناء الخدمة.

ومن بين الدول التي استعرضها الدليل، كانت المملكة العربية السعودية، حيث نُشرت دراسة بعنوان (تطوير المعلمين في المملكة العربية السعودية.. رؤية مستقبلية) للباحثين: أ.د نضال الأحمد ود. نجلاء الدريهم، حيث تناولت الدراسة تاريخ برنامج التطوير المهني Professional Development للمعلمين في المملكة، وأهدافه واستراتيجياته وأنواعه وأبرز مشكلاته والعوائق التي تواجه التطوير المهني للمعلمين أثناء الخدمة في المملكة.

كما استعرضت الدراسة الاحصاءات التدريبية التي شملت عدد البرامج التدريبية وأعداد المتدربين الحضور في المملكة في العام 2012/2011، والإطار الأساسي لبرنامج التطوير المهني في المملكة، وفرص التعلم المهني، بالإضافة إلى الأبحاث الحديثة في التدريب وإعادة التدريب أثناء الخدمة.

وخلصت الدراسة إلى أن التغييرات في الأنظمة التعليمية في المملكة تتطلب تغييرات في نظام التدريب المهني للمعلمين، وخلق الفرص للتطوير المهني أثناء الخدمة. كما أوصت الدراسة بضرورة رفع جودة التطوير المهني للمعلمين من خلال تطبيق استراتيجيات جديدة للإصلاح.

ختامًا ومن خلال الاطلاع على محتوى الدليل، نرى أهمية ما ورد فيه من معلومات حول أنظمة الدول الحديثة في التطوير المهني للمعلمين، ويمكن الاستفادة منه في عمل دراسات المقارنة والدراسات التحليلية، من خلال الوقوف على تجارب الدول المتقدمة وواقع المملكة العربية السعودية وتحديد الفجوات في نظام التدريب وإعادة التدريب أثناء الخدمة.